

البلاغة العربية والنقد الأدبي

الصف الثاني الثانوي

2018

الفرع الأدبي

الفصل الدراسي الأول

(متضمنة إجابات تدريبات الكتاب المدرسي)

إعداد المعلم: حسن محمد نجيب

٠٧٩٦٨٤٠٤٦٩

البلاغة العربية

الوحدة الأولى- علم المعاني

أولاً: تعريف (مفهوم) علم المعاني:

علم المعاني: هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.
ومن أبواب علم المعاني: الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل.
فائدة علم المعاني: الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقه لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.
حل أسئلة الكتاب:

- ١- وضح فائدة علم المعاني.
فائدة علم المعاني: الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقه لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.
- ٢- قد يقول أحدنا متذمراً: "الحياة كلها تعب"، لكنّ المعري الذي عُرِفَ بتشاؤمه يقول:
تعبُ كلها الحياة فما أعـ جبُ إلا من راغبٍ في ازدياد
- ما دلالة تقديم الخبر "تعب" على نفس الشاعر؟
دلالة ذلك النظرة التشاؤمية لدى المعري، فقد قَصَرَ الحياةَ على الشقاء والتعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة.
- ٣- يقول الجرجاني: "ليس الغرض بنظم الكلام أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"، وضح المقصود بهذا القول.
أي أن نظم الكلام وترتيبه يزكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب، مع مراعاة حال المخاطب وقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

ثانياً: الخبر

- ١- مفهوم الخبر: الخبر هو ما يحمل مضمونه الصدق أو عدم الصدق.
مثال: حضر والذي أمسية شعرية في رابطة الكتاب الأردنيين.
مثال: أعمل بجد ونشاط في عملي.
- ٢- الجملة الفعلية والجملة الاسمية:
● الجملة الفعلية: تفيد التجدد والحدوث في زمن معين، وقد تفيد التجدد والاستمرار.
مثال التجدد والحدوث: يشارك الطلبة في مسابقة أدبية.
مثال التجدد والاستمرار: تأتي على قدر الكرام المكارم.

- **الجملة الاسمية:** تفيد الثبوت "من غير ارتباط بزمن معين".
مثال: مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصص في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين: المحلي والإقليمي.

حل أسئلة الكتاب:

- **ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كل مما يأتي:**
 - ١- الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد. (الثبوت)
 - ٢- حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية. (التجدد)
 - ٣- مكانة المرء بحسن خلقه. (الثبوت).
 - ٤- يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار. (التجدد)
 - ٥- يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام. (التجدد)

٣- أضرب الخبر:

لا بد للمتكلم من مراعاة الحال التي يكون عليها المخاطب، فإذا أراد أن يلقي خبراً توخى في خبره ما يناسب حال المخاطب؛ ليتحقق له ما يهدف إليه من خبره على أتم وجه، وهذا يعني ضرورة تحديد أمرين:

- ١- الحال التي يكون عليها المخاطب.
- ٢- الجملة التي يُلقى بها الخبر بما يناسب تلك الحال.

ومن هذا نستنتج أن أضرب الخبر ثلاثة، هي:

- أ- **الابتدائي:** أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويلقى على خالي الذهن.
مثال: قول مديع يقدم برنامجاً في التلفاز: حلقة اليوم عن أضرار التدخين.
مثال: كقول مغترب بعد غياب عدة سنوات: زاد عدد الجامعات الأردنية في المدة الأخيرة على نحو واضح.
- ب- **الطلبية:** أن يأتي الخبر مؤكداً بأداة توكيد واحدة، ويلقى على المتردد أو الشاك.
مثال: قول طبيب لأحد المراجعين الذي يشعر أنه مريض: إنك صحيح الجسم.
- ج- **الإنكاري:** أن يأتي الخبر مؤكداً بأداتي توكيد أو أكثر، ويلقى على المنكر.
مثال: قول أحد الفنانين التشكيليين لمجموعة من معارضي الفن التشكيلي: ألا إن فن الرسم التشكيلي وسيلة إبداع وابتكار.

أشهر المؤكدات (أدوات التوكيد) في الخبر:

إن/ أن/ ولام الابتدء/ واللام المرحقة/ ونونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة/ والقسم/ (قد) التي تفيد التحقيق/ وأحرف التنبيه: مثل: ألا، وأما/ وأحرف التي تكون زائدة، مثل: (ما)، كأن تقول: إذا ما أتقنت عملك أحببت، وباء الجر الزائد في خبر "ليس"، كما في قوله تعالى: "وأن الله ليس بظلام للعبيد".

حل أسئلة الكتاب:

١- حدد ضرب الخبر في كل مما يأتي:

- أ- قال تعالى: "إن هذا لهو القصص الحق". (إنكاري).
ب- قال صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الإخلاص: "والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن". (إنكاري)

ج- قال عبد الرحمن شكري:

ألا يا طائر الفردو س إن الشعر وجدان (إنكاري)

د- الأردنُّ وطنٌ حريّةٍ وإبداع. (ابتدائي)

هـ- قال حيدر محمود:

على هوائك اجتمعنا أيها الوطن فأنتَ خافقنا والروحُ والبَدَنُ (ابتدائي)

و- قالت ميسون بنت بحدل "زوجة معاوية بن أبي سفيان":

لبيتٌ تخفق الأرواح فيه أحبُّ إليّ من قصر مُنيف (طلبي)

٢- اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبياً ومرة إنكارياً، مجرياً ما يلزم من التغيير: الامتحان سهل

الطلبي: إن الامتحان سهلُ الإنكاري: إن الامتحان لسهلُ

٣- اقرأ الآيات الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكارياً:

قال تعالى: "واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون* إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون* قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون* قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون"

- إنا إليكم مرسلون: الخبر طلبي؛ لأن الخبر مؤكد بأداة توكيد واحدة، وملقى على المرتد أو الشاك.

- إنا إليكم لمرسلون: الخبر إنكاري؛ لأن الخبر مؤكد بأداتي توكيد، وملقى على المنكر.

٤- عبّر عن مضمون الخبر الآتي بضربٍ مناسب له من أضرب الخبر:

ابعث الأمل في نفس شابٍّ يؤس من حصوله على فرصة عمل.

(إن فرص العمل في الدنيا كثيرة) أو (إن فرص العمل في الدنيا لكثيرة).

٥- اقرأ النص الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان: "الابتهاج بالحياة"، ثم أجب عما يليه:

"إن أهم سبب فس الابتهاج بالحياة أن يكون للإنسان ذوق سليم مهذب يعرف كيف يستمتع بالحياة، وكيف يحترم شعور الناس ولا ينغص عليهم، بل ويدخل السرور على أنفسهم، فالذوق السليم قادر على استجلاب القلوب، وإدخال السرور على نفس صاحبه ونفس من حوله.

تصوّر أسرةً ساد فيها الذوق السليم، نرى كل فرد فيها يتجنب جرح إحساس غيره بأي لفظ أو أي عمل يأباه الذوق، بل إن ذوقه يرفعه إلى حد أنه يتخير الكلمة اللطيفة والعمل الظريف الذي يدخل السرور على أفراد أسرته.

إن الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع، ويأبى حدة الغضب، ويتطلب النظام وحسن الترتيب، والاستمتاع بجمال الزهور وجمال النظافة وجمال كل شيء في البيت فلسنا مبالغين إذا قلنا: "إن رقي الذوق أكثر أثراً في السعادة من رقي العقل".

أ- استخرج من النص مثالاً على كل من الخبر: الابتدائي، والطلبى، والإنكارى.

- الخبر الابتدائي: الذوق السليم قادر على استجلاب القلوب.

- الخبر الطلبى: إن رقيّ الذوق أكثر أثراً في السعادة من رقيّ العقل.

- الخبر الإنكارى: إن الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع.

ب- أتمم جملته: "الذوق السليم قادر على استجلاب القلوب" التجدد أم الثبوت؟ وضح ذلك.

تفيد الثبوت؛ لأنها جملة اسمية.

ج- يستعمل أحمد أمين في هذا النص عدداً من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدل على أهمية

الذوق السليم لدى الإنسان، اكتب من إنشائك جملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن

الخطأ، وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية.

(يترك لتقدير المعلم).

ثالثاً: الإنشاء

١- مفهوم الإنشاء:

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه.

ومن أساليب الإنشاء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني، والتعجب، والقسم، والمدح، والذم،

والرجاء.

- مثال الأمر: تعلّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث.

- مثال النهي: لا تيأس من رحمة الله.

- مثال الاستفهام: هل قرأت رواية (العتبات) لمفلح العدوان؟

- مثال النداء: يا علي، احفظِ الدرس- اللهم اهدني كما هديت- أزيد، احفظِ درسك جيداً.

- مثال التعجب: ما أجملَ السماء! - أكرمُ بجيلٍ صالح!

- مثال القسم: والله، لأحافظنّ على نظافة بيتي- أقسم بالله لأقولنّ الحق-

٢- قسما الإنشاء:

أ- الإنشاء الطلبى: هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.

مثاله: قول المدرب للاعبى الفريق: "التزموا خطة اللعب التي وضعتها لكم".

وللإنشاء الطلبى عدة أساليب (طرق)، منها: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني.

ب- الإنشاء غير الطلبى: هو ما لا يستدعي مطلوباً.

ومن أساليبه (طرقه): التعجب، والقسم.

مثاله: قول الصمّة الفشتيريّ ذاكراً جمالَ دياره وطيب ربوعها:

بنفسي تلك الأرضُ ما أطيبَ الرُّبى! وما أحسنَ المصْطافَ والمُتربّعَا!

فوائد:

- ١- التعجب: نوعان: ١- تعجب قياسي: وله صيغتان: أ- ما أفعل! (ما أجمل اللقاء!) ب- أفعلْ بـ! (أعظم بحق المرأة في الإسلام!). ٢- سماعي: وله صيغ كثيرة، أشهرها: الله درك!، ما شاء الله!، تبارك الله!، سبحان الله!، الله الله!، الله أكبر!، ...
- ٢- القسم: وألفاظه كثيرة، منها: والله، أقسم بالله، تالله، بالله، يمين الله، وعهد الله، والذي نفسي بيده، لعمرُك، في ذمتي، والتين والزيتون، ٣- أدوات الاستفهام: (هل، الهمزة (أ)، مَن، متى، كيف، ما، ماذا، لماذا، كم، أيّ، أيّان،).
- ٤- أدوات التمني: (ليت، لو).
- ٥- أدوات النداء: (يا، أيّا، هيا، أيّ، الهمزة (أ)، وا).
- ٦- أداة النهي: (لا).

حل أسئلة الكتاب:

- ١- صنف ما تحته خط في كل مما يأتي إلى خبر وإنشاء:
 - أ- قال صلى الله عليه وسلم: "لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسناً وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم".
 - ب- لا تكونوا إمعة: إنشاء. - إن أحسن الناس أحسناً: خبر. - ولكن وطنوا أنفسكم: إنشاء.
 - ج- قال إيليا أبو ماضي حين زار وطنه لبنان بعد غربة طويلة:

وطن النجوم أنا هنا	حقّ أتذكرُ من أنا؟
- أنا هنا: خبر.	- أتذكر: إنشاء.
- من أنا?: إنشاء.	
 - د- شقّ طريقك بابتسامتك خيرٌ لك من أن تشقّها بسيفك.
 - هـ- شق طريقك بابتسامتك: إنشاء.
 - و- قال حيدر محمود:

نحن أبناء الذين انحنى لهم	رمالُ الفيافي وانحنى لهم الصخرُ
- نحن أبناء الذين انحنى لهم: خبر.	- رمالُ الفيافي وانحنى لهم الصخرُ: (خبر)
 - ز- قال حبيب الزبودي في حب الأردن:

يا أيها الشعرُ كنْ نخلًا يظللها	وكنْ أمّناً وحبّاً في لياليها
- يا أيها الشعر: إنشاء.	- وكنْ أمّناً: إنشاء.
 - ح- قال عبد الرحيم محمود في قصيدة (موت البطل):

لا يحيط الشعرُ في ما فيك منْ	خلّق زاكٍ ومن عزم شديد
- لا يحيط الشعرُ في ما فيك منْ: (خبر)	- خلّق زاكٍ ومن عزم شديد: (خبر)

- ٢- ميّز الإنشاء الطلبي من غير الطلبي في ما تحته خط في كل مما يأتي، محدداً أسلوب الإنشاء:
 - أ- قال تعالى: "يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ".
 - ب- يا بني: طلبي (تمني) - أقم الصلاة: طلبي (أمر) - وأمر بالمعروف: طلبي (أمر) - وانه عن المنكر: طلبي (أمر) - واصبر على ما أصابك: طلبي (أمر)

- ولا تصعر خدك للناس: طلبي (نهى) - ولا تمش في الأرض مرحًا: طلبي (نهى)
- ب- قال المتنبي يصف الحمى:
أبنت الدهر عندي كل بنت
فكيف وصلت أنت من الزحام؟ (طلبي- استفهام)
- ج- قال الشاعر: لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا (طلبي- نهى)
- د- ما أبدع إنشادك الشعر! (غير طلبي- تعجب)
- هـ- قال أحمد شوقي مخاطبًا مدينة (زحلة) اللبنانية:
يا جارة الوادي طربت وعادني
ما يشبه الأحلام من ذراك (طلبي- نداء)
- و- قال مصطفى وهبي التل:
أهكذا حتى ولا مرحبًا؟
الله أشكو قلبك القلأ (طلبي- استفهام)

٣- هات من إنشائك مثالاً على كل من:

- أ- الإنشاء الطلبي (الاستفهام): أين اللقاء؟
- ب- الإنشاء غير الطلبي (التعجب): ما أروع اللقاء!
- ج- الإنشاء غير الطلبي (القسم): يمين الله لأجتهدن.
- د- الإنشاء الطلبي (الأمر): اتق الله يا زيد.

الإنشاء الطلبي – الأمر

الأمر الحقيقي: هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء.

مثاله: قوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خليفكم من نفس واحدة...."

مثال ٢: قالت أم لابنها: رتب أغراضك، وضعها في مكانها.

مثال ٣: قال المدير للمعلمين: راعوا الفروق الفردية بين الطلبة.

فالأمر في الجمل السابقة أمر حقيقي؛ لأنه على وجه الإلزام والاستعلاء (من الأعلى منزلة إلى من هو أدنى منزلة).

صيغ الأمر: للأمر أربع صيغ، هي:

- ١- **فعل الأمر:** نحو قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: "وكونوا عباد الله إخواناً".
- ٢- **المضارع المقرون بـ "لام الأمر":** نحو قول قائد الكشافة للمشاركين في المخيم الكشفية: **لنكن** مثالاً أعلى يحتذيه الناس في الأخلاق الحميدة.
- ٣- **اسم فعل الأمر:** واسم فعل مثل: هيأ، هلم، هاك، عليكم، صه، مه، حي، رويدك، إليك، مكانك، أمامك، حذار، آمين، تراك، ضراب، نزال نحو قول أحدهم مخاطباً أخاه الصغير: **هيأ** ننظف حديقة المنزل
- ٤- **المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطلب:** ويأتي المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطلب منوَّناً بالفتح غالباً، مثل: إحساناً، عطفًا، رفقاءً، دفاعاً، استجابةً، تلبيةً، صبراً..... نحو قوله تعالى: "وبالوالدين **إحساناً**".

حل أسئلة الكتاب:

عبر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمرٌ حقيقي:

- ١- قائدٌ يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن:
 - ٢- أمٌ تأمر أبنائها بما فيه خيرهم:
- قوموا بواجباتكم تجاه الوطن.
كونوا صادقين مخلصين.

• المعاني (الأغراض) البلاغية التي يخرج إليها الأمر:

- ١- الدعاء: وهو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة، وما أشبه ذلك.
- مثال: قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: "اللهم، مصرّف القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك".
- ٢- التمني: وهو كل أمر يوجّه إلى غير العاقل (فائدة: يكون التمني عادة بطلب أمر يستحيل الحصول عليه لأنه يخاطب غير العاقل).
- مثال: قال امرؤ القيس في معلقته: ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح، وما الإصباح منك بأمثل
- ٣- النصيح والإرشاد: وهو كل أمر متضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام.
- مثال: شاور سواك إذا نابك نائبةً يوماً وإن كنت من أهل المشورات
- ٤- التعجيز: وهو كل أمر لا يقوى المخاطب على فعله، ويقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته.
- مثال: قال تعالى: "فاتوا بسورة من مثله"
- ٥- الالتماس: وهو كل أمر يكون فيه المخاطب والقائل متساويين قدرًا ومنزلة.
- مثال: قول أحدهم مخاطبًا جاره في الحي وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما: ساعدني في إزالة هذه الثلوج

حل أسئلة الكتاب:

- ١- ميّز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كلٍّ مما يأتي:
- أ- قال تعالى: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا".
الأمر حقيقي.
- ب- قال أبو العلاء المعري: الأمرُ أيسرُ مما أنت مضمرة فاطرح أذاك ويسر كلَّ ما صعبًا
الأمر خرج إلى معنى بلاغي (النصح والإرشاد).
- ج- قال عنتره العبسيّ مخاطبًا ديار المحبوبة:
يا دارَ عبلَةٍ بالجِواء تكلمي وعمي صباحًا دارَ عبلَةٍ واسلمي
الأمر خرج إلى معنى بلاغي (التمني)
- د- قال مدير لأحد موظفيه: اكتب لفي تقريرًا عن إنجازات الشهر الحالي في الشركة. (الأمر حقيقي)
- هـ- قال معلمٌ لأحد طلبته: لتنظّم وقتك، ولتستود من كل ثانيةٍ فيه. (الأمر خرج إلى معنى بلاغي: النصيح والإرشاد).
- و- قال صاحبُ المشروع للمهندس المنفّذ: التزم المخطط في تنفيذ المشروع. (الأمر حقيقي)
- ز- قال أحدهم مخاطبًا آخرَ يعيبُ الناسَ: هات لي إنسانًا كاملاً

الأمر خرج إلى معنى بلاغي (التعجيز)

ح- قال صفى الدين الجلي:

صبراً على وعد الزمان وإن لوى فعاياه يصبح تائباً مما جنى

__ الأمر خرج إلى معنى بلاغي (النصح والإرشاد)

٢- بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في كل مما يأتي:

أ- قال تعالى: "رب اغفر لي ولوالدي..." (الدعاء)

ب- قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم:

فيا شمس كفى عن مدارك واخمدى ويا شهب غوري في دياجير آجال (التمني)

ج- قال طرفة بن العبد:

إذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكيمًا ولا توصيه (النصح والإرشاد)

د- قال حاتم الطائي:

أريني جوادًا مات هزلًا لعلي أرى ما ترين، أو يخيلاً مخلداً (التعجيز)

ه- قال مصطفى وهبي التل:

فدعوا مقال القائلين جهالة هذا عراقي وذاك شامي (النصح والإرشاد)

وتداركوا بأبي وأمي أنتم أرحامكم برواجح الأرحام (النصح والإرشاد)

٣- وضح ما يأتي:

أ- خروج الأمر "أحسن" في قول الشاعر أبي الفتح البستي إلى النصح والإرشاد:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

لأنه أمر متضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام.

ب- خروج الأمر "اتخذ" في قول الطغرائي إلى معنى التعجيز:

حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل

لأنه أمر لا يقوى المخاطب على فعله، ويقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته.

ج- خروج الأمر "خلياني" إلى معنى الالتماس في قول البارودي:

يا خليي خلياني وما بي أو أعيدا إلي عهد الشباب

لأن المخاطب والقائل متساويين قدرًا ومنزلة.

د- خروج الأمر "تخطري، صقي، استبشري" إلى التمني في قول عبد المنعم الرفاعي مخاطبًا

مدينة عمان:

تخطري، فصباك الغصن منسرح يضيفي على الصبح منك الفتنة العجبا

وصقي مرحًا واستبشري فرحًا فكم من الحب ما لبى وما غلبا

لأنه موجه إلى غير العاقل "مدينة عمان".

ه- خروج الأمر "يسر" في القول الآتي إلى الدعاء: "رب يسر ولا تعسر".

لأنه أمر من الأدنى إلى الأعلى، وهو على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة.

الاستفهام

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.

مثال: أين تقع دائرة المكتبة الوطنية؟

المعاني (الأغراض) البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام:

١- النفي: ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي، أي يمكن إحلال أداة نفي محلها.

مثال: قوله تعالى: "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"، لاحظ أن "هل" هنا جاءت بمعنى (ما).

٢- التقرير: هو حملُ المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرض من الأغراض.

مثال: قول جرير في مدح الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان:

ألسنم خيرَ من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راح؟

مثال: قول أب لابنه الذي يتذمر من عدم وجود فرصة عمل له بعد تخرجه:

ألم تُصِرَّ أنتَ على دراسة هذا التخصص؟

٣- التعجب: ويكون حين يقصد السائل التعجب من أمر ما.

مثال: يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى:

يا ابنة اليمِّ ما أبوك بخيلٌ ما له مولعٌ بمئعٍ وحبس؟

مثال: قول سيدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنية في عهد جلالة الملك عبدالله

الثاني؛ كيف وصلت المرأة الأردنية إلى هذه الإنجازات في مدة وجيزة؟

٤- الإنكار: ويأتي الإنكار حين يكون الأمر المستفهم عنه منكراً، ويقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام.

مثال: يقول تعالى عن سيدنا نوح، عليه السلام: "قال يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بينة من ربي وآتاني

رحمة من عنده فعُمِّيتُ عليكم أنزلكموها وأنتم لها كارهون".

مثال: قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس: "أثعوقُ غيرك عن السير في الطريق؟".

٥- التشويق: ويكون حين يقصد تشويق المخاطب إلى أمر من الأمور.

مثال: يقول الرسول، صلى الله عليه وسلم: "أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام

بينكم".

مثال: قول صديق لصديقه: "هل أدلك على طريقة تطور بها مهارتك في لعبة الشطرنج؟".

٦- التحسر: ويكون حين يقصد السائل إظهار التحسر على أمر ما.

مثال: قول شمس الدين الكوفي باكياً بغداد حين سقطت في يد المغول، ومظهرًا حسرته وألمه وحزنه لما

آل إليه حالها:

ما للمنازل أصبحت لا أهلها ولا جيرانها جيرانني؟

حل أسئلة الكتاب:

١- ميّز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي:

أ- سأل أحد السيّاح مواطناً أردنياً: كيف أصل إلى المدرج الروماني في عمان؟ (الاستفهام حقيقي)
ب- قال صاح بن عبد القدوس:

متى يبلغ البنّيان يوماً تمامه إذا كنتَ تبنيه وغيرُك يهدم؟

استفهام خرج إلى معنى بلاغي أو استفهام بلاغي

ج- قال أحد المواطنين لزميله بعد تكرار تأخره عن العمل وتحذيره المستمر له:

ألم أحذرك من التأخر عن العمل؟ (الاستفهام خرج إلى معنى بلاغي)

٢- بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كل مما يأتي:

أ- قال تعالى عن آدم، عليه السلام: "فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى" (التشويق).

ب- قال أبو العلاء المعري:

عيوبي إن سألت بها كثيرُ وأيُّ الناس ليس له عيوب؟ (النفى)

ج- قال الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟ (التعجب)

د- قال محمود درويش:

أفي مثل هذا الزمان تُصدّقُ ظُلك؟ (الإنكار)

هـ- قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فيا لهفي عليه ولهفَ أُمي أيصبح في الضريح وفيه يمسي؟ (التحسر)

و- يقول عامر بن طفيل:

ألم تعلمي أني إذا الإلفُ قاذني إلى الجور لا أنقاد والإلفُ جائر؟ (التقرير)

٣- وضح ما يأتي:

أ- خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم"

لأن الله تعالى يثير فضول الناس إلى معرفة نوع التجارة الرباحة التي تنجيهم من العذاب.

ب- خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشاب موهوب اخترع أداة مفيدة:

ألستَ من اخترع هذه الأداة؟

لأن المذيع يقصد حمل الشاب على الإقرار أمام المستمعين أنه اخترع هذه الأداة، من باب المدح

ج- خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى: "وإذ قال إبراهيم لأبيه أزرَ أتتخذ أصناماً

آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين".

لأن سيدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها، وقد وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام.

٤- اقرأ النص الآتي لجبران خليل جبران، ثم أجب عما يليه:

العطاء

"لعمري، ليس في ثروتك شيء تُقدّر أن تستبقه لنفسك. إن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما، لذلك أعط منه الآن؛ ليكون فصلُ العطاء من فصول حياتك. وطالما سمعتك تقول: إنني أحب أن أعطي، ولكن المستحقين فقط". فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟ ومثلها القُطعان في مراعيك؟".

١- وضّح كلّاً مما يأتي:

- أ- تمثل جملة "إن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما" خبراً طلبياً.
الخبر طلبى؛ لأن الخبر مؤكد بأداة توكيد واحدة، وملقى على المتردد أو الشاك.
- ب- تمثل جملة "وطالما سمعتك تقول" خبراً ابتدائياً.
الخبر ابتدائي؛ لأن الخبر خالٍ من أدوات التوكيد، وملقى على خالي الذهن.
- ٢- استخرج من النص أسلوب إنشاء غير طلبى.
لعمري، ليس في ثروتك شيء تُقدّر أن تستبقه لنفسك.
- ٣- ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة: "فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟ ومثلها القُطعان في مراعيك؟"؟ (التعجب)
- ٤- هل الأمر في العبارة الواردة في النص "لذلك أعط منه الآن" حقيقي أو غير حقيقي؟ وضّح إجابتك.

الأمر هنا ليس حقيقياً؛ لأنه ليس فيه تكليف وإلزام واستعلاء، إنما هو متضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام، ولذا خرج الأمر إلى معنى بلاغي وهو النصح والإرشاد.

الوحدة الثانية

النقد الأدبي في العصر العباسي

س: علل: تميُّز النقد الأدبي في العصر العباسي مما كان عليه في العصور السابقة/ أو خطأ النقد الأدبي في العصر العباسي خطوات واسعة:

ج: يعود ذلك للأسباب الآتية:

- ١- تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
- ٢- تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمحدث من الشعر آنذاك.
- ٣- توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.

س: ما المقصود بحركة التجديد؟

ج: هي محاولات بعض الشعراء التجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها.

س: وضح العبارة الآتية: "لقد أصبح النقد في العصر العباسي نقدًا منهجيًا".

ج: أي له قواعده وأصوله العلمية التي يقاس بها، وألفت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها.

س: سمِّ عددًا من الكتب النقدية في العصر العباسي، وانسبها إلى مؤلفيها.

- ج: ١- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. ٢- البيان والتبيين للجاحظ. ٣- الشعر والشعراء لابن قتيبة. ٤- عيار الشعر لابن طباطبأ. ٥- نقد الشعر لُقدامة بن جعفر. ٦- الموازنة بين أبي تمام والبحثري للأمدي. ٧- العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني. ٨- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

س: اذكر القضايا النقدية العامة التي تناولها النقد العباسي.

ج: الفحولة الشعرية، ونظرية النظم، والطبع والصنعة، واللفظ والمعنى، والسرقات الشعرية، والصدق والكذب في الشعر.

أولاً: الفحولة الشعرية:

س: ما المقصود بالفحولة الشعرية؟

ج: هي قدرة الشاعر الفنية وتميزه.

س: لا بد للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشعرية من بعض الوسائل، اذكر بعضًا من هذه الوسائل.

ج: ١- حفظ أشعار العرب وروايتها (س: لم عدَّ النقاد العباسيون حفظ أشعار العرب وروايتها وسيلة إلى الفحولة الشعرية؟ ج: لأن حفظ أشعار العرب وروايتها يمكن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين؛ فيتعلم جزالة اللفظ، ويتعرف المعاني التي سبقوه إليها فيجودها ويأتي بغيرها، ويتعلم حسن التصوير والتشبيه). ٢- امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكنه من طرق المعاني المختلفة.

٣- الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمّنهما في شعره بمدح أو ذم.

س: اذكر المعايير التي يُحكم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين.

ج: ١- جودة الشعر: حيث يُقدّم الشاعر الذي يتصف شعره بالجودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك. (س: ما هي المقاييس التي وضعها النقاد لجودة الشعر؟ ج: جزالة اللفظ، والسبق إلى المعاني، وحسن التصوير والتشبيه)

٢- تعدد الأغراض: يُفضّل الشاعر المتعدد الأغراض الشعرية على الشاعر المحدود الأغراض، ومن ذلك أن النقاد قدّموا كُثيرَ عَزّة على جميل بثينة لتفوقه عليه في الأغراض.

٣- قِرة القصائد الطوال: يُقدّم الشاعر ذو القصائد الطوال. ومن ذلك أن الأصمعي حينما سئل عن الشاعر الجاهلي الحاذرة أجاب: "لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته (التي مطلعها: بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فتمتّع وغدت غُدُوَّ مفارق لم يربّع) لكان فحلًا".

س: قال ابن سلام الجُمحي عن الشاعر الأعشى: "وقال أصحاب الأعشى: هو أكثرهم (أي الشعراء) مدحًا وهجاءً وفخرًا ووصفًا، كل ذلك عنده". ما معيار الفحولة الذي أقرّ به ابن سلام الجُمحي؟

ج: تعدد الأغراض.

ثانيًا: نظرية النظم:

س: وضح ما أورده عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" عن فكرة النظم.

ج: ١- يرى عبد القاهر الجرجاني أن اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا مزية في دلالتها، وإنما تكون لها مزية حينما تنتظم مع غيرها من الألفاظ في جمل أو عبارات، ومن ثم يتلاءم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها.

س: وضح قول الجرجاني: "الألفاظ لا تتفاضل إلا إذا اندرجت في سياق من التعبير".

ج: أي إن اللفظة قد تكون حسنة في سياق ما، لكنها موحشة ثقيلة على النفس في سياق آخر، فلا فضل للألفاظ مفردة خارج السياق.

٢- يرى أن من النظم توخي معاني النحو (أي مراعاة قواعد اللغة وأعرافها).

٣-ويرى أن الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم.(علل: لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلام دون أن يكون مرتبطاً بالسياق الذي ورد فيه).

س: يرى عبد القاهر الجرجاني أن النظم "تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"، وضح ذلك.

ج: يرى عبد القاهر الجرجاني أن اللفظة المفردة لا قيمة لها في ذاتها ولا مزية في دلالتها، وإنما تكون لها مزية حينما تنتظم مع غيرها من الألفاظ في جمل أو عبارات، ومن ثم يتلاءم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها. مع ضرورة مراعاة قواعد اللغة وأعرافها، وهو ما يسمى النظم.

س: علام تقوم العلاقة بين ضروب المجاز وفكرة النظم، مثلما يرى الجرجاني؟

ج: تقوم العلاقة على أن الألفاظ التي تشكل ضروب المجاز يجب أن تكون متوافقة معنوياً، فيكون كل منها مناسباً للسياق الذي ورد فيه، ويكون انتظامها متوافقاً مع قواعد اللغة وأعرافها.

ثالثاً: الطبع والصنعة:

س: علل: تناول النقاد العباسيون قضية الطبع والصنعة عند نظرهم إلى الشاعر.

ج: بغية إصدار حكم بالقيمة عليهما.

س: كيف قسم النقاد العباسيون الأدباء حسب قضية الطبع والصنعة؟

ج: وجدوا الأدباء قسمين:

- ١- أدباء الطبع (السليقة): وهم من يملكون الموهبة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص ببسر، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظمون أو يؤلفون.
- ٢- أدباء الصنعة: وهم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا وألفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمناً طويلاً، فمن شعراء العرب من كان يمضي عاماً كاملاً في نظم قصيدته، فيقلب فيها رأيه ونظره قبل أن يخرجها إلى الناس، وهي القصائد التي سميت "الحواليات" (س: عرف القصائد الحوالية. ج: هي القصائد التي كان الشعراء العرب يمضون عاماً كاملاً في نظمها، فيقلبون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يخرجوها إلى الناس)

س: بم يتميز أداء أدباء الصنعة؟

ج: يتميز أداؤهم بالتأني المبني على النظر العقلي.

س: اذكر العوامل (الحوافز) التي تحدث عنها النقاد العباسيون والتي تعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخطب للوصول إلى النتاج الأدبي الجيد/. أو ما هي حوافز الإبداع الأدبي عند النقاد العباسيين؟

ج: ١- البواعث النفسية: ومن ذلك ما قاله أبو تمام موصياً البحثري بما يعينه على نظم الشعر الجيد: "تخير الأوقات وأنت قليل الهموم، صفر من الغموم، واعلم أن العادة في الأوقات أن يقصد الإنسان لتأليف شيء أو حفظه في وقت السحر، وذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم".

٢- السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة، من مثل: معرفة أنساب الناس، والبراعة في علم النحو.

٣- الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

س: ميّز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبي في كل مما يأتي:

- أ- قول بشر بن المعتمر: "خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك" (ج: باعث نفسي).
ب- قيل لأحد الخطباء: "إنك لكثير، فقال: أكثر لتمرين اللسان" (ج: الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي).

رابعاً: اللفظ والمعنى: كثر الحديث عن قضية اللفظ والمعنى في العصر العباسي؟.

س: علل: يرى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه.

ج: لأن المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

س: هل يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تماماً؟

ج: لا، بل إنه أكد ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس وتتجذب إليه، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى وبلاغة اللفظ كان أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي.

س: تحدث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مجتمعين في الشعر، ووضع لهما أربعة أقسام، اذكرها.

ج: ١- ضرب حسن لفظه وجاد معناه.

٢- ضرب حسن لفظه وحلا، فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى.

٣- ضرب جاد معناه وقصرت ألفاظه.

٤- ضرب تأخر معناه وتأخر لفظه.

س: وضح كيف يرى ابن طباطبا العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ج: يراها على نحو العلاقة بين بين الروح والجسد.

س: كيف يرى ابن رشيق القيرواني العلاقة بين اللفظ والمعنى؟

ج: سار ابن رشيق القيرواني على نهج ابن طباطبا، فعّد اللفظ والمعنى شيئاً واحداً، ولا يمكن الفصل بينهما بحال.

س: هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي ابن طباطبا، وابن رشيق في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى؟
وضح إجابتك.

ج: نعم، يختلف، لأن ابن طباطبا وابن رشيق نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الروح والجسد ولا يمكن الفصل بينهما بحال، أما ابن قتيبة فقسم الشعر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام، ويظهر منها أنه لا يعدهما وحدة متماسكة.

س: يرى الجاحظ أن الشعر إذا ترجم إلى لغة أخرى بطل، ما السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم؟

ج: السبب أن الجاحظ رأى أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه، وترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط، والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره، أما اللغة وما يتبعها من: إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وغيرهما من الأمور التي اهتم بها الجاحظ فستتغير بلا شك.

س: هل تجد لكل من اللفظ أو المعنى مزية على الآخر في الأدب، وضح رأيك.

ج: لا مزية لأحدهما على الآخر ، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى، وكلا منهما انعكاس للآخر (ويترك للطالب حرية التعبير).

خامساً: السرقات الشعرية:

س: علل: شغلت قضية السرقات الشعرية النقاد كثيراً.

ج: لأنها تمسُّ فنية الشاعر ومدى أصالته وابتكاره في التعبير؛ فتوسع النقاد العباسيون فيها.

س: ما الغاية من وقوف النقاد على هذه القضية وعدّهم أن مسألة أخذ شاعر من غيره في بعض أشكاله مذبذباً وبعضها محموداً، رغم مراعاتهم في ذلك فكرة تآثر شاعر لاحق بشاعر سابق عليه أو معاصر له؟

ج: غايتهم في ذلك هي دقة الحكم على الشاعر، فإن كان أخذه محموداً عدّوه مجدداً مبدعاً، وإن كان أخذه مذبذباً حكّم على شعره بالرداءة.

س: حدد النقاد صوراً للأخذ المحمود وغيرها للأخذ المذموم، اذكر صور كل من الأخذ المحمود والمذموم.

ج: ١- صور الأخذ المحمود:

أ- **كشّفُ المعنى:** والمقصود إيضاح المعنى وإبرازه في عبارة أفضل، ومن ذلك قول الأخوص

الأنصاري: وبان مني شبابي بعد لذته كأنما كان ضيقاً نازلاً رحلاً

فتأثر به دُعبل الخزاعي وقال: أحبُّ الشيبَ لما قيل ضيقاً كحبي للضيوف النازلينا

ب- **النقل:** ويعني أخذ المعنى ونقله إلى غرض شعري جديد، ومثال ذلك قول كُثَيّر عَزّة متغزلاً:

أريدُ لئنسى ذكرها فكأنما تمّلتُ لي ليلي بكلّ سبيل

فتأثر به أبو نواس وقال مادحاً: مَلِكٌ تصوَّرَ في القلوب مثاله فكأنه لم يخلُ منه مكان
ج- **العقد**: ويقصد به نظم الكلام المنثور، ومن صورته ما قيل في رثاء الإسكندر: "كان واعظاً بليغاً،
وما وعظ بكلامه موعظة قطُّ أبلغ من وعظه بسكوته".

فتأثر به أبو العتاهية وقال راثياً:

وكانت في حياتك لي عطاتٍ فلأنت اليومَ اوعطُ منك حيّاً

٢- ومن صور الأخذ المذموم:

أ- **الإغارة**: وهي أن ينظم الشاعر بيتاً ويخترع معنى حسناً فيتناوله شاعر أعظم منه ذكراً وأبعدُ صيناً
فيُروى له دون قائله، ومن ذلك قول جميل بثينة مفتخراً:

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فسمعه الفرزدق وغلبَ على البيت وأخذه لنفسه.

ب- **المسخ**: وهو إحالة المعنى إلى ما دونه، ومن ذلك قول الشماخ يخاطب ناقتَه ويمدح عرابة
الأوسي: إذا بلعُتني وحملتُ رحلي عرابة، فاشترقي بدمِ الوتين

يريد أن هذا الممدوح يكفيه بعبثائه ولن يحتاج إلى الرحلة إلى غيره، ومن ثم، سيذبح الناقة.

فقد أخذ هذا المعنى أبو ذؤيب الجهمي يمدح المغيرة بن عبد الله، وقال مخاطباً ناقتَه:

يا ناقُ سيري واشترقي بدمٍ إذا جئتِ المغيرة

سئيئيني أخرى سواك وتلك لي منه يسيرة

وقد نصح النقاد العباسيون بعدم أخذ المعاني المخترعة التي تفرّد بها شاعر ما، ولا يمكن النسخ
على منوالها.

• فائدة:

لا يعني التشابه بين نصي شاعرين تأثر أحدهما بالآخر بالضرورة، فقد يتوارد شاعران في اللفظ أو
المعنى من غير أن يتأثر أحدهما بالآخر. وأطلق النقاد العباسيون على هذا التشابه مصطلح
"المواردة" (مفهوم المواردة: أن يتوارد شاعران في اللفظ أو المعنى من غير أن يتأثر أحدهما
بالآخر).

س: ما المصطلح الذي يطلق على الأخذ المحمود في كل مما يأتي :

أ- قال أبو نواس متغزلاً: خُلَيْتُ والحُسْنُ تأخذه تنتقي منه وتنتخب

وقال عبدالله بن مصعب بعده مادحاً: كأنما كنت محتكماً عليهم تخيّر في الأبوة ما تشاء (ج: النقل)

ب- قال حكيم: لا يُجنى من الشوك العنب.

وقال صالح بن عبدالقدوس:

إذا وثرتُ امرأً فاحذرْ عداوته من يزرع الشوك لا يحصدُ به عنباً (ج: العقد)

وترت: أي سببت له مكروهاً.

سادساً: الصدق والكذب في الشعر:

س: ما المقصود بكل من: الكذب، والصدق، في الشعر؟

ج: الكذب في الشعر: عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول الذي يرمي إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي.

الصدق في الشعر: أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعرية حقيقية، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

س: تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومي: الصدق، والكذب، في الشعر، وسارت آراؤهم على مبدئين، اذكر هذين المبدئين.

ج: ١- أعذب الشعر أكذبُه:

حيث أجاز أصحاب هذا المبدأ عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق.

ومثال ذلك: قول البحري مادحاً الشيب:

والصارم المصقول أحسنُ حالةً يوم الوغى من صارم لم يُصقل

إذ خالف البحري هنا الواقع وحدود المنطق، حين مدح الشيب- وهو عرفاً علامة على التقدم في السن- فشبهه من ناحية اللون بالسيف الذي يصقل فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة. وهذه الصورة رغم مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي.

ثم وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر، فأخذوا مثلاً على المتنبي قوله مادحاً:

كفي بجسمي نُحولاً أنني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطاً خارجاً على الحقيقة. لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تقرب المبالغة إلى نفس المتلقي، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً، مثل "لو، أو يكاد، وما جرى مجراها"، ومن ذلك قول الشاعر مادحاً:

يكاد يُمسِكُه عَرَفان راحته رُكْنُ الحَظِيمِ إذا ما جاء يستلم

(ركن الحطيم: بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة، وهو جزء من الكعبة)

فعبّر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، وفي هذا مبالغة قربها استخدام اللفظ "يكاد".

٢- أعذب الشعر أصدقُه:

والمقصود هنا أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعرية حقيقية، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

ومثل ذلك: قول ليلي الأخيلية (شاعرة عربية عرفت بجمالها وقوة شخصيتها وفصاحتها، عاصرت صدر الإسلام والعصر الأموي):

قومُ رباطُ الخيل وسَطَ بيوتهم وأسِنَّهُ زُرْقٌ يُخَلِّنَ نجومًا

إذ صَوَّرت ليلي الخيول المجتمعة وسط البيوت بالليل، والرماح الزرقاء بنجوم بنجوم الليل، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

س: ما المبدأ النقدي في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون كل من البيتين الآتيين:

أ- قال حسان بن ثابت: وإن أحسن بيتٍ أنت قائله بيتٌ يقال إذا أنشدته: صدَقَا

(ج: أعذب الشعر أصدقاه)

ب- قال البحتري: كلِّفتمونا حدودَ منطقكم والشعر يكفي عن صدقه كذبُه

(ج: أعذب الشعر أكذبه)

س: قال ابن المعتز:

قالت: كبرتَ وشيئتَ، قلتُ لها: هذا غبارُ وقائع زالدهر

أ- وضح الصورة الفنية في البيت السابق: (ج: صور الشاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرأس)

ب- هل ترى البيت السابق من باب الكذب أم الصدق؟ وضح إجابتك.

ج: من باب الكذب؛ لأن الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة فلم تكن مطابقة للواقع، فالشيب في العرف علامة على التقدم في السن. (وهذا الفرع متروك للطالب)

الوحدة الثالثة

المذاهب الأدبية في العصر الحديث

س: ما مفهوم المذهب الأدبي؟

ج: يقصد بالمذهب الأدبي جملة من الخصائص الفنية التي تُصنّف نتاجاً أدبياً ما بصيغة غالبية تميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان.

س: هل يقتصر المذهب الأدبي على فرد معين؟

ج: لا، بل يشمل عدداً كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة، مع التنبيه إلى وجود ميزات خاصة يتسم بها أدب أديب ما من غيره من أتباع المذهب نفسه.

س: كيف يتكون المذهب؟

ج: المذهب لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة، بل يتكون تدريجياً حيث تتعايش آثار مذهب سابق مع مذهب لاحق، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق.

س: أين ظهرت المذاهب الأدبية؟/ أو تحدث عن بدايات ظهور المذاهب الأدبية.

ج: ظهرت المذاهب الأدبية بداية في الغرب، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية إلى أدبنا العربي الحديث.

س: ما المقصود بـ (عصر النهضة العربية)؟

ج: يطلق هذا المصطلح على الفترة التي بدأت بحملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثامن عشر وامتدت إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وما رافقها من اتصال بين الشرق والغرب أدى إلى ارتقاء الآداب العربية بعد تدهور أحوالها في العصر العثماني.

س: ما أشهر المذاهب الأدبية؟

ج: ١- المذهب الكلاسيكي. ٢- المذهب الرومانسي. ٣- المذهب الواقعي. ٤- المذهب الرمزي.

أولاً: المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة):

س: علام يطلق اسم (مدرسة الإحياء والنهضة)؟

ج: يطلق اسم (مدرسة الإحياء والنهضة) على الحركة الشعرية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والتزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي. (س: وضح المقصود بالمذهب الكلاسيكي. ج: ما خط تحته أعلاه)

س: من هو رائد هذه المدرسة؟ ج: الشاعر المصري محمود سامي البارودي.

س: اذكر (سمّ) عددًا من الشعراء تَبِعُوا البارودي في نهجه؟

ج: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وعلي الجارم (من مصر)، وعبد المحسن الكاظمي (من العراق)، وجميل صدقي الزهاوي (من العراق)، ومعروف الرصافي (من العراق)، ومحمد مهدي الجواهري (من العراق)، وعبد المنعم الرفاعي (من الأردن)، وخير الدين الزركلي (من سورية)، وغيرهم ممن ساروا في اتجاههم الشعري على نهج الشعراء القدامى فأشبهوهم في أساليبهم وصورهم ومباني قصائدهم وأغراضهم.

س: أين تتضح أهم معالم المذهب الكلاسيكي؟

ج: تتضح أهم معالمه وسماته الفنية في لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية، ومما جاء فيها:

ألا حيٍّ من أسماء رَسَمَ المنازل	وإنْ هي لم ترجع بيّناً لسائل
خَلَاءَ تَعَفُّهَا الرِّوَامِسِ والتَّقَتْ	عليها أهاضيبُ الغيومِ الحوافل
فلأَيَّ عرفتُ الدارَ بعدَ ترسُّمِ	أراني بها ما كان بالأَمْسِ شاغلي
غدَتْ وهي مَرَعَى للظُّبَاءِ وطالما	غَنَّتْ وهي مأوى للحِسانِ العقائل
فللعين منها بعدَ تَزْيَالِ أهلها	معارفُ أطلالٍ كَوَحِي الرسائل
فأُسْبَلْتُ العينانِ فيها بواكفٍ	من الدمعِ يجري بعدَ سَحٍّ بوايل
ديارُ التي هاجتُ عليَّ صَبَابَتِي	وأغْرَتْ بقلبي لاعجَاتِ البلبَلِ

(الروامس: جمع الرامسة، وهي الريح التي تثير التراب وتدْفِنُ الآثار. أهاضيب: جمع أهضوبة، وهي المطرة الدائمة العظيمة القطر. العقائل: جمع عقيلة، وهي السيدة الكريمة. واكفٍ من الدمع: أي الدمع الغزير. أغرت بقلبي لاعجات البلبَل: أشعلت نار الهوى والشوق في قلبي).

س: وضح معالم تأثر البارودي في لاميته بالشعر القديم؟/ أو كيف تأثر البارودي في لاميته بالشعر الجاهلي؟/ أو كيف حاكى البارودي في لاميته النهج الشعري القديم؟/ أو ما أثر الشعر الجاهلي في لامية البارودي؟

ج: ١- في بناء قصيدة البارودي (لامية البارودي) نلاحظ أن الشاعر اختار مقدمة طللية يخاطب فيها رفيقه في السفر، ويطلب إليه إلقاء التحية على ديار محبوبته التي خلت منها ومن قومها وتغيرت حالها فأصبحت أطلالاً تدور فيها الظُّبَاءُ، ثم يصف أثر هذه الطلال في نفسه والذكريات التي أعادتها، شأنه في صنيعه هذا شأن الشعراء الجاهليين، مثل امرئ القيس، وطرفة بن العبد.

٢- وبعد المقدمة الطللية يواصل الشاعر النظم على نهج القدماء بالانتقال من موضوع إلى آخر بعيداً عن الوحدة الموضوعية، إذ يشير إلى عدلٍ من يلومه على حبه وما آلت إليه حاله، فيقول:

تعلقنَّها في الحيِّ إذ هي طفلة

وإذ أنا مجلوبٌ إليَّ وسائلي

فلما استسقرَّ الحب في القلب وانجلتْ

غَيَابُهُ هاجتْ عليَّ عواذلي

٣- ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس وهو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظًا وافراً.

٤- وإن أنعمنا النظر في لامية البارودي لحظنا أنها تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء أيضاً.
٥- وأما الألفاظ والمعاني فنلاحظ أن البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي استخدم الألفاظ الجزلة كما كان حال القدماء، ومنها "الروامس، أهاضيب، تعقُّها"، واستخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة، مثل: اندثار الديار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب، والطباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها.
٦- والبارودي كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكي يستعمل الصور الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسي المادي، فهو يشبه الدمع بالمطر الغزير المنهمر.

س: ما هي خصائص المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي؟

ج: ١- يحاكي القدماء في بناء القصيدة العربية من حيث تعدد الموضوعات.

٢- يلتزم القافية الواحدة.

٣- يحافظ على سلامة الألفاظ وجزالتها، وفخامتها، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية.

٤- يبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعرية الحسية والمادية، فيوازن بذلك بين العقل والعاطفة.

س: هل استحدث أتباع المذهب الكلاسيكي أغراضاً شعرية جديدة على الشعر العربي؟/ أو هل استطاعت مدرسة الإحياء والنهضة إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث؟

ج: نعم، فرغم نهجهم نهج القدماء، فإنهم استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، بما يناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث، ومن ثم، موضوعات جديدة تعبر عن تلك الظروف والأحداث، فظهر مثلاً الشعر الوطني، والشعر الاجتماعي، والشعر المسرحي، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنية السابقة.

س: اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها، معارضاً بذلك قصيدة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرُّندي في رثاء مدينة الأندلس التي مطلعها:

قَمْ نَاجَ جَلْقَ وَانْشُدْ رَسْمَ مَنْ بَانُوا

مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ

(باقي الأبيات من الكتاب المدرسي المقرر) ثم استخلص منها أهم الملامح الكلاسيكية في الأدب العربي الحديث.

ج: يظهر في القصيدة بداية محاكاة القدماء، إذ يخاطب الشاعر الرفيق على عادة الشعراء الجاهليين، ويقف على الأطلال، كما أنه يلتزم وحدة القافية في القصيدة، ويحرص على استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة، مثل: "بانوا، الرسم، حواشيهرا"، مع سلامة التراكيب والأساليب اللغوية، ونجد المعاني المألوفة والشائعة لدى القدماء، مثل الدعوة إلى الحرص على العز والمنعة. أما صورته الشعرية فجاءت حسية ملموسة تحتكم إلى العقل كقوله: "والشمس فوق لجين الماء عقيان" إذ شبه أشعة الشمس بالذهب، فابتعد بذلك عن الخيال الجامح. (عقيان: هو الذهب الخالص)

ثانيًا: المذهب الرومانسي:

ظهر في فرنسا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

س: ما المقصود بالمذهب الرومانسي؟

ج: هو مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادت بها الكلاسيكية، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال، وصبوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين.

س: هل توجد قواعد محددة للرومانسية؟

ج: لا نستطيع القول بان ثمة قواعد محددة للرومانسية، إذ تُعدّ الرومانسية القواعد المسبقة في الأدب قيودًا تحد من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعرية إلى الآخرين.

س: اذكر مدارس واتجاهات المذهب الرومانسي. / أو يضم المذهب الرومانسي عدة جماعات أدبية، اذكرها.

ج: نجد في المذهب الرومانسي عدة مدارس واتجاهات، يجمعها التحرر من القواعد، وتختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب، وقد ظهر منها في الأدب العربي أوائل القرن العشرين عدة جماعات شعرية، أشهرها:

١- جماعة الديوان: التي شكلها كل من: عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبدالقادر المازني، وعبدالرحمن شكري.

٢- شعراء المهجر: ومنهم: جبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة.

٣- جماعة أبولو: ومن شعرائها: أحمد زكي أبو شادي، وإبراهيم ناجي.

● استعراض نموذج من الشعر الذي يمثل المذهب الرومانسي- قصيدة "فلسفة الحياة":

س: وضّح: تعد قصيدة "فلسفة الحياة" لإيليا أبي ماضي تمثيلًا للمذهب الرومانسي، والتي يقول فيها:

أيهذا الشاكي وما بك داءٌ كيف تغدو إذ غدوتَ عليا؟

إنّ شرّ الجنّة في الأرض نفسٌ تتوقّى قبل الرحيل الرّحيل

وترى الشوك في الورود وتغمى أن ترى فوقها الندى إكليلا

ج: ١- بالنظر إلى بناء القصيدة نلاحظ أن الشاعر افتتح قصيدته مبتعدًا عن المظهر التقليدي في مقدمة القصيدة الكلاسيكية، فلم يقف على الطلل، بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدعوة إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة، إذ يتساءل متعجبًا ممن يشكو الحياة من غير علة أو مرض ولا ينظر إلا إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك.

٢- ويمضي الشاعر في قصيدته مؤكدًا فكرته، ومثبتًا صحتها بأدلة التي تخاطب الوجدان والعاطفة موظفًا عناصر الطبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره، فيتخذ من الطيور في سلوكها مثالًا ينبغي أن يحتذيه الإنسان، فيقول عنها:

تتغنى والصقر قد ملك الجوّ عليها والصائدون السبيل

تتغنى وقد رأت بعضها يؤخذ حيا والبعض يقضي قتيلا

تتغنى وعمرها بعض عام أفنكي وقد تعيش طويلا؟

وتعلم حب الطبيعة منها واثرك قال للورى والقيلا (الورى: الخلق)

٣- ويستمر الشاعر بالتعبير عن فكرته بالنهج نفسه، داعيًا إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة. ثم ينهي قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها، فيقول:

أيهذا الشاكي وما بك داء كن جميلًا تر الوجود جميلًا

٤- جعل الشاعر قصيدته حلقة واحدة محكمة الاتصال تتسم بالوحدة الموضوعية، إذ تتناول موضوعًا واحدًا على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات. مع التزام الشاعر قافية واحدة، ولكنه في قصائد أخرى تحرر من ذلك، كما في قصيدة "المساء"، فهو يمثل المذهب الرومانسي الذي يرفض الأصول والقواعد التي تحد من إبداع الشاعر كما يرى الرومانسيون.

٥- أما من حيث الألفاظ والمعاني فنلاحظ أن الشاعر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفي، بما يتناسب مع توجهات الرومانسيين العاطفية، مثل: "الشاكي، وداء، وتتغنى، والورود"، كما نجد معانيه جديدة غير مألوفة تُشبع بالعاطفية، فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتع بالحياة وبالطبيعة وجمالها.

٦- ونجد أن الشاعر استمد صورته من الطبيعة الحية التي أحسن توظيفها؛ (علل: لتعبر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة، فجعلها- على مذهب الرومانسيين- كائنًا يفيض بالحياة، فالورود تتكلل بالندى، والطيور تغني أجمل الألحان، والغدير يسير مترقرقًا يسقي الحقول).

س: اذكر الخصائص (السمات) الفنية لقصيدة "فلسفة الحياة".

ج: النقاط الست السابقة.

س: كيف أثر الشاعر المهجري "إيليا أبو ماضي" في قصيدته (فلسفة الحياة) في نفس المتلقي؟

ج: عندما أطلق الشاعر العنان لخياله الشعري وعاطفته، حلقَ بالمتلقي في أجواء الطبيعة التي اتخذها الشاعر أداة تعينه على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره، فامتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتجربة الشعرية الكلية المبنوثة في القصيدة.

س: اذكر خصائص المذهب الرومانسي في الأدب العربي:

ج: ١- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية؛ لذا هجر الرومانسيون المقدمة الطللية ودخلوا في موضوعهم الشعري مباشرة، والتزموا الوحدة الموضوعية.

٢- يرفض القواعد والأصول، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرر من قيود القافية؛ (علل: لأنها تحدُّ من إبداع الشاعر، فنجد لديهم تعدداً في القافية في القصيدة الواحدة).

٣- يطلق العنان للعاطفة والخيال، فقد وظف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها، وعبروا عن ذلك بمعان عاطفية وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب.

٤- يستمد الصور الشعرية من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنها كائن حي ينبض بالحياة.

س: في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسي، بيّن رأيك في مفهوم الشعر لدى إيليا أبي ماضي في قوله:

لستَ مني إنْ حسِبتَ الشعرَ ألفاظاً ووزناً

خالفتُ دربُك دربي وانقضى ما كان مآً

ج: الشاعر إيليا أبو ماضي يرفض أن يكون الشعر ألفاظاً جزلة صعبة أو حرصاً على الوزن فقط، فالشعر عنده مشاعر جياشة وأحاسيس وعواطف فياضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفية السهلة والأوزان، وهذا يتفق تماماً مع الإسراف العاطفي والاهتمام بالفرد اللذين يعرف بهما الشعر الرومانسي.

س: وزان بين الكلاسيكية والرومانسية من حيث: بناء القصيدة، والعاطفة، والصورة الشعرية، ولغة الشعر.

الكلاسيكية	الرومانسية	
تلتزم البناء التقليدي للقصيدة، إذ تبدأ القصيدة بالمقدمة الطللية، وتتعدد الموضوعات التي تتناولها القصيدة، وتلتزم وحدة القافية.	تبتعد عن المقدمات الطللية وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة، وتنسم القصيدة بالوحدة الموضوعية، ولا تلتزم وحدة القافية.	بناء القصيدة
تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي والخيال الجامح.	تطلق العنان للعاطفة والخيال، وتهتم بالفرد ومشاعره.	العاطفة
تعتمد على الصورة الحسية المادية المألوفة والشائعة	تستمد الصور الشعرية من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف، فقد رأت في الطبيعة كائناً حياً ينبض بالحياة.	الصورة الشعرية
تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة، وتحرص على فصاحة التراكيب اللغوية وقوتها.	تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة، وتميل إلى التراكيب والأساليب الرقيقة العذبة.	لغة الشعر

س: من قصيدة (إرادة الحياة) لأبي القاسم الشابي، والتي مطلعها:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

استخلص من هذه القصيدة أهم خصائص الرومانسية في الأدب العربي الحديث.

ج: ترك الشاعر المقدمة الطللية التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ودخل في موضوعه مباشرة، وهو استنهاض إرادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه، وتمضي القصيدة إلى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية. كما نرى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفية، مثل: "يعانقه، شوق، المنى"، ونرى المعاني العاطفية الجديدة غير المألوفة لدى القدماء مثل محاربة الظلم وكسر القيد، مثلما نجد الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة التي أضحت كائنًا حيًا لدى الشاعر مثل تشبيه تحقيق الإرادة والطموح بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة، فأطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله.

ثالثًا: المذهب الواقعي: ظهر في فرنسا في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

س: وضّح المقصود بالمذهب الواقعي؟

ج: هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثالية.

س: ما المآخذ الذي أخذه الواقعيون على الرومانسيين؟

ج: أخذوا عليهم مبالغتهم في الخيال، ورأوا أنهم ابتعدوا عن حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية.

س: من أين يستمد الكاتب الواقعي مادته الأدبية، وشخصياته؟

ج: من مشكلات العصر الاجتماعية، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال، وبذلك تكون الواقعية تصويرًا للواقع ممزوجًا بنفَس الأديب وقدراته الفنية.

س: نهج الأدب العربي الواقعي نهجًا خاصًا، من أين استوحاه؟

ج: من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياه السياسية، فأبرزَ الأدباء عيوب المجتمع، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس بقصد الإصلاح. (س: علل ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي. ج: ظهر المذهب الواقعي في الأدب العربي لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياه السياسية، فأبرزَ الأدباء عيوب المجتمع، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس بقصد الإصلاح).

س: اذكر أمثلة (نماذج) من الأدب العربي تمثل الواقعية (المذهب الواقعي).

ج: كتب طه حسين مجموعته القصصية "المعذبون في الأرض"، وكتب توفيق الحكيم رواية "يوميات نائب في الأرياف"، وكتب نجيب محفوظ مجموعته القصصية "همس الجنون"، ويوسف إدريس رواية "الحرام"، وعبدالرحمن الشرقاوي رواية "الأرض".

س: ثمة اتجاهات متعددة في المذهب الواقعي، اذكرها/ أو عدد اتجاهات المذهب الواقعي مما درست.

ج: ١- الواقعية النقدية: وهي التي تتناول مشكلات المجتمع وقضاياها، ولكنها تركز بشكل كبير على جوانب الشر والفساد فيه، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها، وتكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول. (وئعدُ القصة والرواية مجال الواقعية النقدية الأكبر وتليهما المسرحية). (س: لم كانت القصة والرواية والمسرحية أكثر الفنون الأدبية تمثيلاً للمذهب الواقعي؟ ج: لأنها الأقدر من خلال بنائها الفني على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيداً عن الخيال، مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً).

٢- الواقعية الاشتراكية: وهي الواقعية التي تجعل العمل الأدبي قائماً على تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية، وتجعل الثانية مصدرًا للشرور في الحياة، فتدبئها وتكشف عيوبها، وتنتصر للفلاحين والعمال وتظهر جوانب الخير والإبداع فيهم. والواقعية الاشتراكية تقدم حلولاً للمشكلات التي تتناولها. (س: ما الفرق بين الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية؟ ج: جميع ما ذكر في بندي الواقعية النقدية والاشتراكية).

● استعراض نموذج قصصي ممثل للمذهب الواقعي للقصص الأردني أمين فارس ملّحس، وهو قصة بعنوان "نظرة ملؤها الأمل": (القصة موجودة في الكتاب المدرسي المقرر- صفحة ٥٤)

س: وازن بين المذهب الواقعي والمذهب الرومانسي من ناحيتي: الألفاظ، والمعاني.

ج: من ناحية الألفاظ: تستخدم الواقعية الألفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية، بينما تستخدم الرومانسية الألفاظ السهلة العاطفية.

من ناحية المعاني: تصوّر الواقعية حياة الناس الواقعية وتحدث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية من غير المبالغة في الخيال، بينما تستخدم الرومانسية المعاني غير المألوفة والتي تشع بالعاطفية والخيال، والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه.

رابعاً: المذهب الرمزي: ظهر في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

س: وضح المقصود بالمذهب الرمزي (الرمزية) في الأدب العربي الحديث.

ج: الرمزية مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب.

س: علل كثرة استخدام الرمز لدى أتباع المذهب الرمزي/أو علل لجوء أتباع الرمزية إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقات معينة تضيف عليها بعداً رمزياً إيحائياً يوحى للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب.

ج: لأن أتباع المذهب الرمزي يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق وأكثر عمقاً من محاولة التعبير عنها في ذاتها.

س: ما هي أدوات الرمزيين الفنية التي تساعدهم على تكثيف الإيحاءات/ أو بماذا عني (اهتم) الرمزيون في أدبهم؟

ج: من أدواتهم الفنية التي تساعد على تكثيف الإيحاءات عنايتهم الخاصة بإيقاع الشعر وموسيقاه.

س: أين تكمن أهمية الرمزية في الأدب؟/ أو كيف تسهم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الأدبي؟

ج: من خلال إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المعجمي، وتكون محمّلة بأفكار ودلالات أكثر عمقاً، ومن ثمّ، النهوض بالمستوى الجمالي للنص، وزيادة فاعليّته، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المتلقي.

س: أين وجدت الرمزية مكاناً لها في الأدب العربي؟

ج: استطاعت أن تأخذ مكاناً لها في الشعر العربي المعاصر ولا سيّما شعر التفعيلة.

س: اذكر (سمّ) عدداً من الشعراء برزت (ظهرت) الرمزية في أشعارهم.

ج: بدر شاكر السيّاب، وصالح عبدالصبور، ومحمود درويش، وأدونيس، وغيرهم.

● استعراض نموذج من مقطع شعري يمثل الرمزية للشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب من قصيدته "رحل النهار"، والتي نظمها مخاطباً امرأة حين اشتد عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت:

رحل النهار

ها إنه انطفأت دُبالته على أفق توهّج دون نار (الذبالة: فتيل القنديل)

وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار

والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود

هو لن يعود،

أوما علمت أنه أسرته آلهة البحار

في قلعة سوداء في جزر من الدّم والمّحار؟

هو لن يعود،

رحل النهار

فلترحلي، هو لن يعود

س: ما الخصائص الفنية التي ظهرت في هذا المقطع؟

ج: ١- وظف السياب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزياً إيحائياً يتفق والجو العام للمقطع بما يشيع فيه من حزن وشعور بالألم والفرق نتيجة المرض، فالتعبير "رحل النهار" إحياء بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة، و"البحر الذي يصرخ بالعواصف والرعود" إحياء بهجوم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها، و"القلعة السوداء والجزر والدم والمحار" إحياء بالمرض الذي أضحي سجنًا يعيش فيه الشاعر يمنعه من وطنه وأهله.

٢- نلاحظ أن الرمزية أضفت عمقاً دلاليًا على المقطع، وارتقت بقيمته الفنية، وزادت من قدرة الشاعر عن التعبير عما في أغوار نفسه، فالصور جاءت مركبة حافلة بالإحياءات التي تعكس نفسية الشاعر وما يعانيه. (س: وضح كيف جاءت الصور الشعرية عند السياب مركبة حافلة بالإحياءات التي تعكس نفسية الشاعر. ج: عند قوله مثلاً: "رحل النهار" لا يتوقف على تشبيه النهار بإنسان يرحل فحسب، وإنما جاء موحياً بفقدان الأمل واليأس، وكذا قوله: "والبحر يصرخ" لا يتوقف على تشبيه البحر بإنسان يصرخ، وإنما تجاوز ذلك إلى قسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها.

٣- لقد تضافرت الألفاظ والصور في قصيدة السياب هذه في إطار شبكة من العلاقات المترابطة؛ (علل) مما ساعد على إحداث جوٍّ رمزي يوحى بدلالات غنية متنوعة.

س: ما هي خصائص المذهب الرمزي في الأدب العربي؟

ج: ١- يستخدم التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها أداة فاعلة للتعبير؛ (علل) لأن اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع- في كثير من الأحيان- التعبير بعمق عما في النفس من أفكار ومشاعر.

٢- يعتني عناية فائقة بالموسيقا الشعرية المنبثقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصة.

س: يقول الشاعر حيدر محمود عن الهاشميين، ودورهم عبر التاريخ، وفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- على البشرية:

أَيَقْظُوا الشَّمْسَ فِينَا

فَاسْتَفَاقَتْ

مِنْ بَعْدِ طَوْلِ رِقَادٍ

* بَيِّنْ ما تُوحي به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خط.

ج: الشمس: الهداية، العزة. فاستفاقت من بعد طول رقاد: تخلصت من الضلال الذي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام.

س: بيّن ما توحى به الألفاظ والتراكيب في قول فدوى طوقان في نضال الشعب الفلسطيني:

ولن نرتاح، لن نرتاح

حتى نطرد الأشباح والغربان والظلمة (ج: الأشباح، الغربان: المحتلون الصهاينة. الظلمة: الظلم والقهر).

س: وازن بين معنى "البحر" في قول السياب وهو في الغربة:

البحرُ أوسعُ ما يكون وأنتَ أبعدُ ما تكونُ

والبحرُ دونك يا عراقُ.

ومعنى "البحر" في قول خليل مطران:

شاكٍ إلى البحر اضطراب خواطري فيجيبني برياحه الهوجاء

ج: البحر لدى السياب إحياء بالعوايق والصعاب التي تحول بينه وبين العودة إلى وطنه. بينما البحر لدى مطران مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه وحزنه.

س: اقرأ المقطع الآتي من قصيدة تيسير سبول (شتاءٌ لا يرحل)، يصف فيه إحساسه بالألم والشعور بالضيق وتفاؤله بتغيير حاله إلى الفرح والسعادة، ثم تبيين أهم ملامح المذهب الرمزي فيه:

على أفقنا تتمطى الغيوم.... تجوب ببطء تخوم السماء.. وتوشك تهمسُ أنّ الشتاء.. تنهى.. وودّع أيامنا

وخلفَ في الأرض أحلامنا... وعودًا بخصب... ثمارًا لحبّ.. وعاءُ ضميرُ الثرى والمطر

ج: يظهر في النص أن الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بعداً رمزياً إيحائياً، فحملها دلالات أكثر عمقاً وغنى من دلالاتها المعجمية على نفسيته ومشاعره وأفكاره؛ ما يرتقي بقيمة النص ويجعله أكثر قبولاً لدى المتلقي، فـ "الغيوم" إحياء بالشعور بالضيق والألم؛ لأنها توحى بأيام الشتاء الباردة الخاوية كما يرى الشاعر، وحين يجعلها الشاعر "تتمطى" و"تجوب ببطء تخوم السماء" إحياء بمزيد من الضيق والشعور بالألم والضيق، لكن الشتاء يبقى رمزاً للخير والعطاء، فمن قلب المعاناة يتفاعل الشاعر بالخير والفرح والسعادة، وهو ما توحى به جملة "وخلف في الأرض أحلامنا"، ومن ثم، توحى كلمتا: "خصب" و"حب" بالأمل والفرح والسعادة والخير.

انتهت مادة البلاغة العربية والنقد الأدبي

بعون الله

إعداد المعلم: حسن محمد نجيب

٠٧٩٦٨٤٠٤٦٩